

تاج العروس من جواهر القاموس

" مَوَاتَانُ الْأَرْضِ □ وَلِرَسُولِهِ فَمِنْ أَحْيَا مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ " الْمَوَاتُ
من الْأَرْضِ مِثْلُ الْمَوَاتَانِ يَعْنِي مَوَاتَهَا الَّذِي لَيْسَ مِلْكًا لِأَحَدٍ وَفِيهِ لُغَتَانِ :
سُكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُهَا مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مِنْ أَحْيَا مَوَاتًا فَهُوَ
أَحَقُّ بِهِ " الْمَوَاتُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ وَلَمْ تُعْمَرْ وَلَا جَرَى عَلَيْهَا
مِلْكٌ أَحَدٍ وَإِحْيَاؤُهَا : مُبَاشَرَةُ عِمَارَتِهَا وَتَأْثِيرُ شَيْءٍ فِيهَا . وَيُقَالُ
: اشْتَرَى الْمَوَاتَانَ وَلَا تَشْتَرِ الْحَيَوَانَ أَيْ اشْتَرِ الْأَرْضَيْنِ وَالْدُّورَ وَلَا
تَشْتَرِ الرَّقِيقَ وَالْدُّوَابَّ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ يَبْدِعُ الْمَوَاتَانَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدِعُ
الْمَتَاعَ وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ ذِي رُوحٍ وَمَا كَانَ ذَا رُوحٍ فَهُوَ الْحَيَوَانُ . الْمَوَاتَانُ
وَالْمَوَاتُ " بِالضَّمِّ : مَوْتُ يَقَعُ فِي الْمَاشِيَةِ " وَالْمَالُ " وَيُفْتَحُ " وَهَذَا
نَقْلُهُ أَبُو زَيْدٍ فِي " كِتَابِ خَبْرَةِ " عَنْ أَبِي السَّفَرِ رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : وَقَعَ فِي الْمَالِ مَوَاتَانُ وَمَوَاتٌ وَهُوَ الْمَوْتُ وَفِي الْحَدِيثِ " يَكُونُ فِي
النَّاسِ مَوَاتَانُ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ " وَهُوَ بَوَزْنُ الْبُطْلَانِ : الْمَوْتُ الْكَثِيرُ الْوُقُوعِ
وَزَادَ ابْنُ التَّلِّمِ سَانِيَّ أَنَّ الضَّمَّ لُغَةٌ تَمِيمٍ وَالْفَتْحُ لُغَةٌ غَيْرِهِمْ . قُلْتُ :
وَهُوَ يُخَالِفُ مَا نَقَلَهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَمَا تَقَدَّمَ . مِنَ الْمَجَازِ :
أَمَاتَ الرَّجُلُ : مَاتَ وَلَدَهُ وَعِبَارَةُ الْأَسَاسِ : وَأَمَاتَ فُلَانٌ بَنَيْنَ : مَاتُوا لَهُ
كَمَا يُقَالُ : أَشَبَّ " فُلَانٌ " بَنَيْنَ : " إِذَا " شَبَّوا لَهُ وَفِي الصَّحَاحِ : أَمَاتَ
الرَّجُلُ : إِذَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ أَوْ بَنُونَ . " أَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ " وَالذَّاقَةُ " إِذَا
" مَاتَ وَلَدُهَا " قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَرْأَةٌ مُمَيِّتٌ وَمُمَيِّتَةٌ : مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ
بَعْلُهَا وَكَذَلِكَ الذَّاقَةُ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا وَالْجَمْعُ مَمَاوِيَتٌ . مِنَ الْمَجَازِ :
يُقَالُ : ضَرَبْتُهُ فَتَمَاوَتَ إِذَا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ . وَ " الْمُتَمَاوَتُ " :
: مِنْ صِفَةِ " النَّاسِكِ الْمُرَائِي " الَّذِي يُظَاهِرُ أَنَّهُ كَالْمَيِّتِ فِي عِبَادَاتِهِ
رِيَاءً وَسُمْعَةً قَالُوا : هُوَ الَّذِي يُخْفِي صَوْتَهُ وَيُقِلُّ حَرَكَاتِهِ كَأَنَّهُ مَمْسُومٌ
يَتَزَيَّأُ بِزِيٍّ الْعُيَّادِ فَكَأَنَّهُ يَتَكَلَّفُ فِي اتِّصَافِهِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ صِفَاتِ
الْأَمْوَاتِ لِيُتَوَهَّاهُمْ ضَعْفُهُ مِنْ كَثَرَةِ الْعِبَادَةِ . وَفِي الْأَسَاسِ : يَقَالُ : فُلَانٌ
مُتَمَاوَتٌ إِذَا كَانَ يُسَكِّنُ أَطْرَافَهُ رِيَاءً . وَفِي اللَّسَانِ : قَالَ زُعَيْمُ بْنُ
حَمَّادٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : الْمُتَمَاوَتُونَ : الْمُرَاءُونَ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي سَلَمَةَ : " لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَحَزِّقِينَ وَلَا

مُتَمَاوِ تَيْنَ " يقال : تَمَاوَتَ الرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ التَّخَافُتَ
والتَّضَاعُفَ من العِبَادَةِ والزُّهُدِ والصَّوْمِ ومنه حديثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "
رَأَى رَجُلًا مُطَاوِئًا رَأْسَهُ فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ
بِمَرِيضٍ " ورَأَى رَجُلًا مُتَمَاوِتًا فَقَالَ : لَا تُمِتْ عَلَيْنَا دِينَذًا أَمَاتَكَ
اللَّهُ " . وفي حديث عائشة Bها " نَطَرْتُ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافُتًا فَقَالَتْ :
مَا لِهَذَا ؟ : قِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْقُرَّاءِ فَقَالَتْ : كَانَ عُمَرُ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ كَانَ إِذَا
مَشَى أَسْرَعَ " وَإِذَا قَالَ أَسْمَعَ " وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ " . ويقال : ضَرَبْتُه
فَتَمَاوَتَ إِذَا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ . من المَجَازِ قولُهُم : " رَجُلٌ
مَوْتَانُ الْفُؤَادِ " أَيْ " بَلِيدٌ " غَيْرُ ذَكِيٍّ وَلَا فَهْمٍ كَأَنَّ حَرَارَةَ فَهْمِهِ
بَرَدَتْ فَمَاتَتْ . وفي الْأَسَاسِ : رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفُؤَادِ لَمْ يَكُنْ حَرِيكَاً حَيٌّ
الْقَلْبِ " وهي بهاءٌ " يقال : امْرَأَةٌ مَوْتَانَةُ الْفُؤَادِ . من المَجَازِ : وَبِهِ
مُوتَةٌ " الْمُوتَةُ بِالضَّمِّ : الْغَشْيُ " وَفُتُورٌ فِي الْعَقْلِ " وَالْجُنُونُ " ؛
لأنَّهُ يَحْدُثُ عَنْهُ سُكُونٌ كَالْمَوْتِ . وفي اللِّسَانِ : الْمُوتَةُ : جِنْسٌ مِنَ الْجُنُونِ
وَالصَّرَعِ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ فَإِذَا أَفَاقَ عَادَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ كَالنَّائِمِ
وَالسَّكَرَانِ . وفي الحديث : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ وَهَمِّهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ فَقِيلَ لَهُ : مَا هَمُّهُ ؟ قَالَ : الْمُوتَةُ " قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُوتَةُ : الْجُنُونُ يُسَمَّى هَمِّزاً ؛